

المحاضرة 7- النقود

مقدمة:

تُعَدُّ النقود من أهم الابتكارات الاقتصادية التي ساهمت في تسهيل عمليات التبادل التجاري، وبدونها كان من الصعب قيام اقتصاد متطور. فالنقود ليست مجرد وسيلة لتسهيل البيع والشراء، بل هي عنصر أساسي في النشاط الاقتصادي الحديث، حيث تؤثر على الإنتاج والاستهلاك والادخار والاستثمار والسياسات الاقتصادية ككل.

أولاً: مفهوم النقود

تعرف النقود بأنها كل ما يُستخدم ويُقبل قبولاً عاماً كوسيلة لتبادل السلع والخدمات وتسوية الديون. أي أنها أداة يتعامل بها الأفراد لتقييم السلع والخدمات والتعبير عن قيمتها، وتسوية المعاملات دون الحاجة إلى المقايضة المباشرة.

تعريفات أخرى:

النقود هي أداة للتبادل ومقياس للقيمة ومخزن لها ووسيلة للدفع الآجل. حسب الاقتصادي "مارشال": النقود هي الشيء الذي يُستخدم على نطاق واسع كوسيلة لتسوية الديون ومقياس للقيمة.

ثانياً: أنواع النقود

مرت النقود بعدة أنواع، اختلفت باختلاف تطور الاقتصاد والمجتمع. ومن أهمها:

النقود السلعية: (Commodity Money)

وهي النقود التي كانت تتمثل في سلع ذات قيمة في ذاتها مثل الذهب، الفضة، القمح، الملح، الجلود، أو الماشية. كانت هذه النقود تُقبل لأنها مفيدة بحد ذاتها، لكنها واجهت مشاكل في النقل والتجزئة والتخزين.

النقود المعدنية: (Metal Money)

ظهرت لاحقاً عندما بدأ الناس يصنعون عملات معدنية من الذهب أو الفضة عليها أختام الدولة لضمان وزنها ونقاوتها. سهلت عملية التبادل لكنها ظلت ثقيلة وصعبة النقل بكميات كبيرة.

النقود الورقية: (Paper Money)

ظهرت كبديل عن النقود المعدنية، وكانت في البداية إيصالاً تمثل كمية من الذهب أو الفضة مودعة في خزائن التجار أو البنوك.

مع الوقت، أصبحت النقود الورقية تصدرها الدولة دون غطاء معدني وتُقبل بالثقة في الدولة المصدرة لها.

النقود المصرفية: (Bank Money)

وهي الأرصدة المودعة في البنوك، والتي يتم استخدامها بواسطة الشيكات أو التحويلات أو البطاقات البنكية. تمثل الشكل الحديث للنقود في الاقتصاد المعاصر.

النقود الإلكترونية أو الرقمية: (Electronic Money)

تشمل بطاقات الائتمان، المحافظ الإلكترونية، والعملات الرقمية مثل البيتكوين. تُستخدم في التجارة الإلكترونية وتتميز بالسرعة وسهولة الاستخدام.

ثالثاً: التطور التاريخي للنقود

مرَّ استخدام النقود بعدة مراحل أساسية:

مرحلة المقايضة المباشرة:

كانت المعاملات تتم بتبادل سلعة مقابل أخرى (مثل القمح مقابل الملابس). هذه المرحلة واجهت صعوبات كعدم توافق الرغبات وصعوبة تقدير القيم.

مرحلة النقود السلعية:

بدأ الناس يستخدمون سلعة معينة كوسيلة للتبادل (مثل الملح أو الجلود). لكن بمرور الوقت ظهرت الحاجة إلى وسيلة أكثر قبولاً واستقراراً.

مرحلة النقود المعدنية:

استخدم الناس المعادن النفيسة كوسيلة للتبادل، خصوصاً الذهب والفضة، وأصبحت النقود تُسكَّ بأوزان محددة ومختومة.

مرحلة النقود الورقية:

ظهرت في الصين ثم في أوروبا، وكانت تمثل وعدًا بدفع كمية معينة من المعدن النفيس. لاحقًا، أصبحت النقود الورقية تصدرها الدول وتقبلها الشعوب بالثقة فقط دون غطاء ذهبي.

مرحلة النقود المصرفية والإلكترونية:

تطورت مع ظهور البنوك والتكنولوجيا الرقمية، وأصبح معظم التعامل المالي يتم إلكترونيًا، مما جعل الاقتصاد أكثر سرعة ومرونة.

رابعاً: وظائف النقود

تقوم النقود بعدة وظائف أساسية في الاقتصاد:

وسيلة للتبادل: (Medium of Exchange)

هي الوظيفة الأساسية للنقود، إذ تسهل عمليات البيع والشراء وتجنب الأفراد صعوبات المقايضة.

مقياس للقيمة: (Measure of Value)

النقود تمكن من مقارنة قيم السلع والخدمات بسهولة، فهي توحد مقياس الأسعار في السوق.

مخزن للقيمة: (Store of Value)

تسمح النقود بحفظ الثروة إلى حين الحاجة إليها، شرط أن تكون مستقرة القيمة ولا تتعرض للتضخم الكبير.

وسيلة للدفع الآجل: (Standard of Deferred Payment)

تُستخدم لتسوية المعاملات المستقبلية، مثل العقود والقروض والأجور المؤجلة.

وسيلة للمدخرات والاستثمار:

يمكن ادخار النقود لتكوين رأس مال يُستخدم لاحقًا في الاستثمار أو مواجهة الظروف الطارئة.

خامساً: خصائص النقود

لكي تؤدي النقود وظائفها بكفاءة، يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص، أهمها: القبول العام:

يجب أن تُقبل النقود من الجميع في المجتمع دون تردد.

الثبات النسبي في القيمة:

يجب أن تحافظ النقود على قيمتها الشرائية مع مرور الوقت لتكون مخزنًا موثوقًا للقيمة.

القابلية للتجزئة:

يجب أن تُقسّم إلى وحدات صغيرة لتسهيل المعاملات المختلفة.

سهولة النقل والحمل:

يجب أن تكون خفيفة وسهلة النقل مقارنة بالسلع.

المتانة وطول العمر:

يجب أن تتحمل الاستخدام المستمر دون تلف سريع.

القابلية للتوحيد:

كل وحدة نقدية من نفس الفئة يجب أن تكون متماثلة في الشكل والقيمة.

خاتمة:

تمثل النقود محور النشاط الاقتصادي الحديث، إذ تربط بين مختلف العمليات الاقتصادية: الإنتاج، التبادل، التوزيع، والاستهلاك. ومع التطور التكنولوجي، أصبحت النقود أكثر تنوعًا وأقل مادية، ما يعكس التوجه نحو اقتصاد رقمي يعتمد على الثقة والابتكار المالي.